بالمراقبة والتفرقة بالجمعية والغلاظة باللين واللطف ورويه والغلظة
عيوب الناس بالغض عنها ورويه المحاسن والقسوه بالرحمة والغل
والحقد بالنصيحة والاذلال بالخوف وخوف التحويل وبري
انه ما وفي حق الله تعالى في ساعة من الساعات ولا قام بشكر ما اعطاه
من فعل الخيرات وحينئذ تتحقق عبوديته ويصفوا توحيده
ويطيب عيشه ويعيش مع الله تعالى عيش اهل الجنان في الجنان
وهذه اخلاق الانبيا والصديقين والاوليا والصالحين والعلما
العاملين وكان رضي الله عنه يقول لم يصل اوليا الله تعالى
الي ما وصلوا بكثرة الاعمال وانما وصلوا اليه بالادب وكان اليسير
رضي الله عنه يقول ما دامت النفس باقية باخلاقها وصفاتها
فحركات العبد كلها متتابعة لحظوظها وهي شيان اما للخلق
وذلك شرك او لراحة النفس وذلك هوي فالشرك لا يترك التوحيد
يصفوا والهوى لا يترك العبودية تصفوا وما لم يشتغل السالك
باضعاف هذا العدو الذي بين جنبيه لا يصح له قدم ولو اتي
باعمال تسد الخافقين والرجل كل الرجل من داوي الامراض
من خارج وشرع في قلع اصولها من الباطن حتي يصفوا وقته
ويطيب ذكره ويدوم انسه وكان رضي الله عنه يقول يجب
علي السالك انه اذا راي من نفسه خلقا سيا اي من كبر او شرك
او بخل او سوء ظن باحد ان يدخل نفسه في ضد ما دعت اليه وثم
يقبل علي ذكر الله عز وجل ويستنجد له بحوله وقوته ومجاهدا انه
فتضعف اخلاق نفسه ويكثر نور قلبه فينزل الحق تعالى في
قلبه ذرة من محبته فيترك الاشيا بلا مكابدة وينقطع كل مالوف
بلا مجاهدة وكان رضي الله عنه يقول الاصول التي يبني المريد

عليها

امره اربعة اشيا اللسان مع حضور القلب بذكره وجبر القلب على اشتغال
مراقبته ومخالفة النفس والهوى من اجله وتصفية اللقمة لعبوديته
وهي القطب وبها تزكوا الجوارح ويصفوا القلب فيعطي النفس حظها
من الماكل ويمنعها ما يطغيها منه لانها امانة الله عند العبد وهي
مطيته التي يسير عليها فظلمها كظلم الغير بل هو اشد لما ورد في
خلود قاتل نفسه دون قاتل غيره والاكسير الذي يقلب الاعيان ١٦٨
ذهبا خالصا هو الاكثار من الذكر مع الاخلاص وكان رضي الله
عنه يقول المراقبة الى الله عز وجل هي المفتاح لكل سعادة وهي طريق مع
الواحة المختصرة وبها يطهر القلب وتندحض النفس ويقوى
الانس فينزل الحب ويحصل الصدق وهو الحارس الذي لا ينام
والقيوم الذي لا يغفل وكان رضي الله عنه يقول يجب علي
كل عبد ان يدخل نفسه في كل شي يغمها او يسوها حتى ترجع مطيعة
له فانها هي العقبة التي تعبد الله بافعالها وهي حجاب العبد الخلق
عن مولاه وما دام لها حركة لا يصفوا الوقت وبقا النفس هو الذي
صعب علي العلما الاخلاص في تعليمهم فان النفس اذا استولت وما دام لها خاطر لا يصفو الذكر
علي القلوب اسرتها وصارت الولاية لها فان تحركت تحرك القلب
لها وان سكنت سكن من اجلها وحب الدنيا والرياسة لا تخرج
قط من قلب العبد مع وجودها فكيف يدعي عاقل حالا بينه وبين
الله تعالى مع استيلايها ام كيف يصح لعابد ان يخلص في عبادته
وهو غير عالم بافاتها فان الهوى روحها والشيطان خادمها والشرك
مركوز في طبعها ومنازعة الحق والاعتراض عليه مجبول في خلقها
وسوء الظن وما ينتج من الكبر والدعوى وقلة الاحترام شيمتها
ومحبة الصيت والاشتهار حياتها وتكثر تعدادا فاتها وهي التي تحب

Copyright © King Saud University